الباب الأول

أ. بواعث البحث

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز، نزل الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم، فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه لصحابته – وهو عرب خلص – فيفهمون بسليقتهم، وإذا التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها.[1]

روي البخاري عن ابن مسعود قال : لما نزلت هذه الأية (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْم)،[2] شق ذلك على الناس، فقالوا : يارسول الله، وأينا لا يظلم نفسه؟ قال : إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح : (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)،[3] إنما هو الشرك.[4]

---

[1] منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن* ، (بدون مكان: منشورات العصر الحديث، 1411 هـ-1990 م)، ص 9.

[2] سورة الأنعام: 82.

[3] سورة لقمان: 13.

[4] محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخاري*، ج 3، (بيروت: دار إبن كثير، 1987)، ص 1226.

استمر الصحابة يتناقلون معاني القرآن وتفسير بعض أياته على تفاوت فيما بينهم، لتفاوت قدرتهم على الفهم، وتفاوت ملازمتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتناقل عنهم ذلك تلاميذهم من التابعين.[٥]

ومن أشهر المفسرين من الصحابة : الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن زبير.

وقد كثرت الرواية في التفسير عن : عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، ومارووي عنهم لا يتضمن تفسيرا كاملا للقرآن، وإنما يقتصر على معاني بعض الآيات، بتفسير غامضها، وتوضيح مجملها. أما التابعون فاشتهر منهم جماعة، أخذوا عن الصحابة، واجتهدوا في تفسير بعض الآيات.[٦]

وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، لم يعرف علوم القرآن كعلم مستقل و الكتابة. والمراد بعلوم القرآن هو العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيث معرفة أسباب النزول، وجمع القرآن من ترتيبه، ومعرفة المكى والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن.[٧]

وبإزاء علم التفسير كان التأليف الموضوعي في موضوعات تتصل بالقرآن ولا يستغني المفسر عنها.

---

[٥] منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*،ص11.

[٦] نفس المرجع، ص 11–12.

[٧] نفس المرجع، ص 15.

فألف علي بن المديني شيخ البخاري (ت سنة 234 هـ) في أسباب النزول. وألف أبو العبيد القاسم بن سلام (ت سنة 224 هـ) في الناسخ المنسوخ و في القراءات. وألف ابن القتيبة (ت 276 هـ) في مشكل القرآن، وهم من العلماء في القرن الثالث الهجري.[٨]

ومن علماء القرن الرابع الهجري، ألف محمد بن خلف المرزبان (ت سنة 309 هـ) "الحاوي في علوم القرآن". وألف أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت سنة 328 هـ) في علوم القرآن. وألف أبو بكر السجستاني (ت سنة 330 هـ) في غريب القرآن. وألف محمد بن علي الأدفوي (ت سنة 388هـ) "الإستغناء في علوم القرآن". ثم تتابع التأليف بعد ذلك.[٩]

وفي القرن الخامس ومابعده، ألف أبو بكر الباقلاني (ت سنة 403 هـ) في إعجاز القرآن. وألف علي بن إبراهيم أبي سعيد الحوفي (ت سنة 430 هـ) في إعراب القرآن. وألف الماوردي (ت سنة 450 هـ) في أمثال القرآن. وألف العز بن عبد السلام (ت سنة 660 هـ) في مجاز القرآن. وألف علم الدين السخاوي (ت سنة 643 هـ) في علم القراءات. وابن القيم (ت 751 هـ) في أقسام القرآن. وهذه المؤلفات يتناول كل مؤلف منها نوعا من علوم القرآن وبحثا من مباحثه المتصلة به.[١٠]

---

[٨] نفس المرجع، ص 12-13.

[٩] نفس المرجع، ص 13.

[١٠] نفس المرجع، ص 13-14.

ولقد كان المعروف لدى الكاتبين في تاريخ هذا الفن، أن أول عهد ظهر فيه هذا الإصطلاح أي إصطلاح علوم القرآن، وهو القرن السابع.[١١]

ظهر للمرة الأولى اصطلاح علوم القرآن ابتداء لإبن العربي في كتابه "قانون التأويل" الذي كتب عناصر محددة من القرآن الكريم. هذا الكتاب يتناول تحديدا نظرية التأويل في مجال الفقه وعلوم القرآن. [١٢] لكن محمدا بكر إسماعيل ظفر في دار الكتب المصرية بكتاب لعلي بن إبراهيم بن سعيد، الشهير بالحوفي (ت. سنة 330 هـ)، اسمه "البرهان في علوم القرآن"، وهو يقع في ثلاثين مجلدا.[١٣]

ثم تتبع ابن القيم الجوزي بكتابه "فنون الأفنان عجاء علوم القرآن"، ثم الزركشي بكتاب "البرهان في علوم القرآن"، و السيوطي بكتاب "التحبير في علوم القرآن" و "الإتقان في علوم القرآن"، وأكثر من ذلك.[١٤]

نطاق البحث عن علوم القرآن كثيرا جدا، واختلف العلماء على هذا. فقال السيوطي (ت 911 هـ) في كتابه "الإتقان" إن هذه العلوم تتفرع إلى ثمانين فرعا. كل فرع هناك عدة أنواع من التخصصات. وقال أبو بكر ابن العربي إن علوم القرآن يتكون من 77450 علمٍ. لأنه يقوم على عدد الكلمات الواردة في القرآن الكريم أربعة أضرب. لكل

---

[١١] محمد بكر إسماعيل، *دراسات في علوم القرآن*، (القاهرة: دار المنار، 1411 هـ-1991 م)، الطبعة الأولى، ص 18.

[12] Ahsin Wijaya, *ArahBaruStudiUlumAlqur'an,*(Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2009), h. 7.

[١٣] محمد بكر إسماعيل، *دراسات في علوم القرآن*، ص 18.

[14] Ahsin Wijaya, *ArahBaruStudiUlumAlqur'an,* h. 7.

كلمة في القرآن يعني الظاهر والباطن، ومحدود وبلا حدود، وكذلك نظر من جهة مفرده. ويقول بعض العلماء، والهدف من علوم القرآن احتوى على جوانب مختلفة من العلوم القرآنية التي تتراوح بين المعرفة العربية والإسلامية.

نطاق البحث لعلوم القرآن يتكون من ستة نطاق رئيسية وهي :

1. موضوع عن نزول القرآن
2. موضوع عن سنده
3. موضوع عن قراءته
4. موضوع عن الكلمة في القرآن
5. موضوع عن معاني القرآن تتعلق بالحكم
6. موضوع عن معاني الموضوع تتعلق بالكلمة في القرآن

يبحث في علوم القرآن بحثا كثيرا منها يتكلم عن أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيب القرآن، ومعرفة المكى والمدني، والناسخ المنسوخ، والمحكم والمتشابه، وغيرها. وما زالت المناقشة بين العلماء حتى الآن هو المكى والمدني.

فقد حرص العلماء على التحقيق في سور مكية ومدنية. درسوا القرآن الكريم من قوله تعالى الآية والسورة وفقا لنزوله، مع الأخذ في الإعتبار أنماط الزمان والمكان والجملة.[١٥] في الواقع، ولم يوجد آية واحدة أو الحديث النبوي أن تكون أوامر الآيات تصنيف علم

[١٥] منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، ص 53.

معياريا عليها في المكية والمدنية. وقد تم في تصنيف المجرد لمجرد السماح لنا أن نعرف الآيات التي نزوله في الحالة المعينة.[١٦]

يقول الجمهور كل سورة فيها " يأيها الناس" وليس فيها "يأيها الذين" سورة المكية. يمكن تقسيمها بسهولة إلى قسمين، أولا : الآية والسور المكية قصيرة عموما، في حين أن الآيات والسور المدنية عموما على المدى الطويل. ويمكن المقارنة في هذه الرسالة سورة البقرة. واحدة من سورة مدينة طولها نصف من جزء و في الجزء الأخير من القرآن الكريم يحتوي على ستة وثلاثين سورة هي من سور مكية. ثانيا : جميع الرسائل التي تقول "كلا" فهو مكية.[١٧] بصفة عامة الآية والسورة المكية تتحدث عن التوحيد، والمدنية كان تتحدث عن المجتمع.[١٨]

وقد كثرت اهتمامات العلماء والأكاديميين، وكل من العلماء المتقدمين مثل الزركشي و السيوطي. والمتأخرين مثل نصر حامد أبو زيد (و. 1943 هـ). وهو عالم ذو حرص عظيم للمكية والمدنية. لأنه يتعلّم في مجال اللغة والأدب. لها مهارة في لغة القرآن هي أحد من الأدب الأعلى.

---

[١٦] نصر حامد أبو زيد، *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن* ، (بيروت:المركز الثقافي العربي، 1990)، الطبعة الأولى، ص 78-79.

[17] Didin SaefuddinAlbukhori, *PedomanMemahamiKandunganAlqur'an*, (Bogor: Geranda Sarina Pustaka, 2005), h. 48.

[١٨] منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، ص 63.

كان نصر حامد أبو زيد يعتبر في كتابه "مفهوم النص" أن القرآن ككائن من الدراسة، مثل دراسة النصوص الأخرى المشتركة. في هذا الكتاب أنه يستعمل الإصطلاح اللغوي هو النص، ولكن ليس بمعنى النصوص كما وردت في دراسات العلماء لعلوم القرآن أولا. فكلمة النص هنا تفسر على أنها تعبير معنى واحد فقط. ويهدف استخدام النص كلمة لإعطاء الانطباع بأن هذه الدراسة هي الدراسة العلمية. فهم القرآن في هذا الكتاب مختلف عن فهم القرآن من حيث الأيديولوجية. ويعامل القرآن هنا كغيرها من النصوص وليس بالتعامل الخاص.

كان نصر حامد أبو زيد لم يقدم سوى التركيز على النص، ولكن يقدم فكرة جديدة في علوم القرآن. وهذا بطبيعته بحث جديد ومقاومة إلى علم المناهج المطبقة من أي وقت مضى من قبل العلماء السابقة بدعم من مجموعة المحافظين. نصر حامد أبو زيد، وهنا يتم وضع نفسها على أنها علمانية، لأن المشاكل تعتبر مشاكل دائمة ودرس لا يمكن العبث بها.

يختلف العلماء عن المكى والمدني، حتى نجد تعاريف كثيرة عن المكى والمدني. في هذه المسألة كان نصر حامد أبو زيد يختار القول أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني مانزل بعدها، سواء نزل بمكة أم بالمدينة، عام الفتح أو عام حجة الوداع أو بسفر من الأسفار.[١٩] في التفريق بين المكي والمدني لم يعتمد في ذلك التعريف فقط، لأن البيانات لم تكف.

---

[١٩] جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن* ، ج 1، (بيروت: دار الفكر ، 1370 م/1951 هـ)، الطبعة الثالثة، ص 19.

لتقرير المكي والمدني سوى النظر في الرواة، يكوّن العلماء معيارا معلّقا بالنص ببذل الإجتهاد.[٢٠]

ومما يدفع نصر حامد أبو زيد على هذا البحث هو تكرر النزول، وهذا يظهر حين وجد الرواياتان عن مكان نزول الأية، كسورة الفاتحة وسورة الإخلاص. حتى إدعى أن السورة تنزل مرتان.[٢١]

ولذالك تشرح الباحثة علىآراء نصر حامد أبو زيد عن المكي والمدني في كتابه *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن*.

ب. تعبير المسألة

فأما المسائل الرئيسية التي سيبحثها الكاتبة في هذا البحث هي :

1. كيف أراء نصر حامد أبو زيد عن المكّي والمدني؟
2. ما الفرق بين أراء نصر حامد أبو زيد بالعلماء الآخر؟

ج. تعريف الإصطلاح عن الموضوع

هذه الدراسة بعنوان "**المكّي و المدني**(***دراسة تحليلية عن أراء نصر حامد أبو زيد من خلا ل كتابه مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن***)".لتجنب سوء الفهم والارتباك، وحجم المشكلة تحتاج إلى أن كون أكثر تركيزا، في هذه الدراسة سوف يطرح بعض القضايا على النحو التالي :

---

[٢٠] انظر نصر حامد أبو زيد، *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن*، ص 78.

[٢١] نفس المرجع، ص 87.

1. المكي والمدني : هو اسم البلاد اينما انزل فيه القرآن قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وبعدها.
2. دراسة تحليلية : التحليل يعني لإيجاد وجمع البيانات أو تقييم الأشياء. أما دراسة تحليلية هو دراسة راي الشخص والتفكير أو الإفكار.
3. نصر حامد أبو زيد : هو احد العلماء العصرية والمدرس في بضع الجامعة الكبيرة مثل جامعة ليدين الهولندة.
4. كتاب مفهوم النص : دراسة في علوم القرآن. هو الكتاب الذي ألّفه نصر حامد أبو زيد يبحث فيه عن علوم القرآن بشروح الآراء.

د. أهداف البحث وأهيته

1. أهداف البحث :

1) معرفة أراء نصر حامد أبو زيد عن المكّي والمدني
2) معرفة الفرق بين أراء نصر حامد أبو زيد بالعلماء الآخر

2. أهمية البحث:

نتيجة هذا البحث لها أهمية وفائدة، تنحصر فيما تلي :

1) لزيادة الخزانة العلمية لتعريف إعادة التصوير في علوم القرآن على الأخص عن المكي والمدني.
2) للذين لم يعرفوا المكي والمدني، فبهذا البحث سيعطيهمعلما جديدا.

هـ. الدراسات السابقة

مادام الباحثة ملاحظة تجد ما تتعلق بهذا الموضوع، كما يلي:

1. الكتاب رتبه Richard Bell بالموضوع *"Introduction The Holy Qur'an"* والمراجعة W,Montgomery watt في السنة 1998. في موضوع الباب الثالث " تاريخ النص"، كتبه عن تكرر النزول ولكن لم يشرح تفصيلا.
2. في السنة 1999 يكتب محمد نور إخوان الرسالة العلمية عن *"MeretaskesarjanaanKritis Al-Qur'an : TeoriHermeneutika Nasr Hamid Abu Zaid*. وبعد ذلك يصنعه كتابا في السنة 2003. في موضوع الباب الثاني *"Nasr Hamid Abu ZaiddanHemeneutika Al-Qur'an Kontemporer"*. كتبه عن المكي والمدني الذي نقله من محمود محمد طه عن نسخ الآيات، يعني نسخ المكي والمدني.
3. كتاب "التفسير والمفسرون في العصر الحديث : عرض ودراسة مفصلة لأهم الكتب التفسير المعاصر"، عبد القادر محمد صالح 2003. في الفصل الثالث شرح عن تعريف المكي والمدني.
4. في كتاب *"Hermeneutikan Al-qur'andanHadits"* 2010، هناك الموضوع *"Hermeneutika Nasr Hamid Abu Zaid"* كتبه علي عمران. كان ذكر قليلا عن المكي والمدني المتعلقة بالسياق الخارجي، دون الخوض في تفاصيل.

5. في كتاب *"Coming To Term With The Qur'an"* نشرت McGill University. في هذا الكتاب توجد كتابة الدكتور يوسف رحمن بالموضوع *The Qur'an in Egypt : Nasr Hamid Abu Zaid Literary Approach"*. هناك قال عن فلسفة التأويل أبو زيد وعن نص القرآن الكريم فقط، ولم يذكر عن المكي والمدني إطلاقا.

وأما الفرق بين هذه الرسالة وما ذكرت قبلها هو أن الباحثة أكثر تركيزا لتفكير نصر حامد أبو زيد عن المكي والمدني.

و. مناهج البحث

1. نوع البحث

نظرا إلى محل البحث، هذا البحث من البحث المكتبي (*Library Research*)، يعني تجميع البيانات من الكتب المتنوعة التي تتعلق بالبحث. وبالنظر إلى وصف البيانات الأساسية انما يصير المركز في هذا البحث هو الرأي الشخصي. فهذا البحث من البحث الكيفي (*Kualitatif*) يعني أن يحصل البحث بيانا وصفيا مثل الكلام أو الكتابة من الشخص.

2. البيانات ومصادرها

قامت الباحثة بدراسة الكتب المتعلقة، سواء كانت البيانات الأساسية أو البيانات الثانوية.

أ. البيانات الأساسية

تحصل البيانات الأساسية من الكتاب " مفهوم النص : دراسة في علوم القرآن" لنصر حامد أبو زيد.

ب. البيانات الثانوية

للحصول على الفهم عن المكي والمدني تستعمل الكاتبة جملة من الكتب في علوم القرآن وغيرها، مثل : البرهان في علوم القرآن للزركشي ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان وغير ذلك.

3. طريقة معالجة البيانات وتحليل البيانات

وبعد أن تقرر الباحثة البيانات الأساسية، فتجتمع البيانات الثانوية، ثم تأخذ الكاتبة في كتب علوم القرآن لتعريف المكي والمدني. ثم تنظر إلى الرأي الذي قدمه نصر حامد أبو زيد.

أما طريقة تحليل البيانات فاستعملت الباحثة الطريقة الوصفية والطريقة التحليلية. ثم تضع بناء على طريقته، نظرا إلى كتاب علوم القرآن يعنى "مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن" لنصر حامد أبو زيد، وتأخذ النتيجة عنها.

ز. ترتيب البحث

ترتيب هذا البحث العلمي اشتمل على خمسة أبواب كما سوف نرى في المضامين التالية :

الباب الأول :يحتوي على بواعث البحث، وتعبير المسألة، وتعريف الإصطلاح عن الموضوع، وأهداف البحث وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وترتيب البحث.

الباب الثاني : ترجمة نصر حامد أبو زيد، و هذا الباب يتكلّم عن ولادته وحياته العلمية وظروف الاجتماعية والثقافية، وتأليفاته وعن كتاب مفهوم النص.

الباب الثالث : المكي والمدني عند نصر حامد أبو زيد. يشمل على معايير التمييز أو معيار الأسلوب ومنهج التلفيق بين الروايات وفرض تكرر النزول والفصل بين النص والحكم.

الباب الرابع : الخاتمة تشمل على نتائج البحث و التوصيات.